

بحار الأنوار

[301] قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الانجيل

بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرايدة بفارسياتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، (1) فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا (عليه السلام): تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ (عليه السلام) وضوءه للصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاص بأهله، ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور، فلما دخل الرضا (عليه السلام) قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم، فما زالوا وقوفا والرضا (عليه السلام) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس (2) فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة. ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر، وهو من ولد فاطمة بنت نبينا، وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فاحب أن تكلمه وتحابه وتنصفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكروه، ونبي لا اومن به؟ فقال له الرضا (عليه السلام): يا نصراني فإن احتجت عليك بإنجيلك أتقربه؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل. نعم والله أقربه على رغم أنفي، فقال له الرضا (عليه السلام): سل عما بدالك وافهم الجواب. قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه؟ هل تنكر منهما شيئا؟ قال _____ (1) في التوحيد: ليس هو بمستحق له. (2) في العيون: حتى امرهم الرضا (عليه السلام) بالجلوس.